

﴿ وَلَقَدْ أَنجَاكَ رَبُّكَ وَرَبُّ لُوطَ سَعْيِهِ لَبِيبٌ إِذِ اتَّخَذَ لُوطٌ ذُرِّيَّتَهُ ابْنَاً وَكَانَ الْغَايِبُ ﴿١﴾ ﴾

ثم تأتي ملاحق الدرس التي تحمل التعليمات الموجّهة المرشدة إلى معالم سبيل النجاة حيث تتم عملية الفرز، فيقدم إلى لوط عليه السلام الكشف بمن سيكونون معه في رحلة النجاة، على أن تنفذ الخطة المرسومة تكتنفها السرية والحذر.

﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَاحًا إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٢﴾ ﴾

ولقد كانت تفاصيل موضوع الدرس بوسائله المعينة مثيرة للانتباه موقظة للضمائر الحية الواعية. فجوّه كان مشحوناً بالتوتر والحرص والخوف.

فلوط عليه السلام يحاول الدفاع عن ضيوفه: يوجه قومه إلى ما هو أظهر وأنقى مستخدماً وسائل التأثير النفسي

﴿ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ (3).

- 1 - نداء فيه من اللطف والرفقة ما يلمس شغاف القلوب.
- 2 - إضافة تُوحي بالانتماء إلى الجماعة التي تشعرهم بالاعتزاز والفخر إن كانوا أهلاً لذلك.
- 3 - تنبيههم إلى موقع الخطأ في نفوسهم، ثم يطلب منهم العدول عن سوء ما يرتكبون من جرائم بشعة.
- 4 - ثم يتحول إلى مخاطبة العقل الراشد علّه يعثر عليه من بين المجموعة التي لا تفكر بعقلها الواعي وإنما بعقل جمعي يغيب عن وعيه في كثير من الأحيان سبيل الحق والصواب.

(1) سورة العنكبوت، الآية: 33.

(2) سورة هود، الآية: 80.

(3) سورة هود، الآية: 77.